

## تهديد إنتشار وتهريب السلاح على الأمن الوطني الجزائري في ظل التوترات الأمنية بليبيا

### The threat of spread and smuggling of weapons on the Algerian national security under the security tensions in Libya

محمد الأمين بن عودة

المركز الجامعي بتمنراست، (الجزائر)، royaamine2@gmail.com

تاريخ النشر: 2020/04/17

تاريخ قبول النشر: 2020/03/23

تاريخ الإستلام: 2020/02/06

#### ملخص:

لقد شهدت المنطقة العربية منذ مطلع سنة 2011 تغيرات وتطورات سياسية متسارعة وبالغة التأثير، تمثلت بالأساس بتحركات وتجاذبات شعبية عفوية وأخرى منظمة، إستهدفت بدرجة أولى إسقاط أنظمة الحكم وإحداث تغييرات جذرية في بنيتها، وهي التحولات التي تم تسميتها بـ "الربيع العربي"، وفي هذا الإطار تمثلت التطورات التي شهدتها الساحة السياسية الليبية جزاء إسقاط نظام حكم القذافي، وغياب الأمن والإستقرار بالبلاد، مثلت تحديداً متعدد الأبعاد بالنسبة للمنطقة ودول الجوار. ومن هذا المنطلق تطرح هذه الورقة البحثية إشكالية رئيسية حول أبعاد تأثير ظاهرة إنتشار وتهريب السلاح على الأمن الوطني الجزائري في ظل تصاعد النزاع الدائر بليبيا، وقد تأسست الورقة البحثية على فرضية إعتبار وضعية الإقتتال الداخلي الليبي أبرز تهديد أمني للمنطقة ما استدعى إجراءات إستباقية على الحدود الجنوبية-الجنوبية الشرقية للبلاد، وقد توصلت الورقة لمجموعة من النتائج أهمها: أنه و انطلاقاً من المعطيات الحالية لمجريات الوضع الأمني بليبيا تبقى مستويات التهديد الأمني للأمن القومي الجزائري مرتفعة وعالية نسبياً، وذلك بالنظر إلى إستمرار حالة عدم التوافق والإستقرار السياسيين بين الفرقاء الليبيين.

**الكلمات المفتاحية:** الأمن الوطني؛ تهريب السلاح؛ ليبيا؛ الجزائر؛ النزاع الليبي.

#### Abstract:

Since the beginning of 2011 the Arabic region witnessed a significant political changes, basically exemplified in popular spontaneous movements called "Arabic spring", aimed at overthrow regimes and making radical changes in their structure, in this framework and after the overthrow of the Kaddafi regime, Libya was experienced several political security events effected on its stability, and also threats the rest of neighboring states.

This paper poses a principle question about the impact of Libyan weapons circulation and smuggling on the Algerian national security, and also assumed that the internal libyan fighting push to the Algerian authorities to set proactive measures along the east-south borders, finally the paper found that the threats levels on the Algerian national security will continued high given to consensus absence between the parties to the conflict in Libya.

#### Keywords:

national security; weapon smuggling; Libya; Algeria; Libyan conflict.

مقدمة :

لقد شهدت المنطقة العربية إبتداءً من أواخر سنة 2010 حراكا مجتمعيا شعبيا إجتاح عديد الدول، بدأ في بادئ الأمر بجمهورية تونس وامتد ليشمل أقطار عربية على الضفة الشرقية من الوطن العربي، وقد إنتهت في مجملها بإسقاط الأنظمة السياسية الحاكمة آنذاك، بتسجيل إستثناء محدد متمثل في الحالة السورية، وقد إختلف الباحثين والمتتبعين للشؤون السياسية العربية في تسمية تلك الأحداث وتوضيح أبعادها ومسبباتها، وفي هذا الإطار كانت ليبيا أحد أبرز تلك الدول التي شهدت حالة الحراك والثورة على نظام الرئيس السابق معمر القذافي، بحيث تطورت المطالبات السلمية الشعبية في بادئ الأمر إلى أحداث إقتتال عسكري بين قوات النظام وفصائل المعارضة المسلحة، إنتهت بدورها بإنهاء فترة تاريخية من حكم القذافي تجاوزت الثلاثة عقود من الزمن.

ومع إسقاط نظام حكم القذافي، دخلت البلاد في موجة جديدة من العنف والإقتتال بين مختلف الفصائل المسلحة، أدت بوقوع البلاد في أزمة وحالة من النزاع الدموي المستمر إلى يومنا هذا، ومن بين أهم مظاهر الإنعكاسات السلبية لهذا النزاع تسيّد ظاهرة إنتشار السلاح، الظاهرة التي أثرت على أمن واستقرار البلاد ومنطقة المغرب العربي وشمال إفريقيا بشكل عام، وعليه ستحاول هذه الورقة البحثية دراسة أوجه التأثير والتأثر ما بين إحتدام النزاع الليبي واستفحال ظاهرة إنتشار وتهديب السلاح على الأمن القومي الجزائري منذ سنة 2011، وذلك بطرح تساؤل رئيسي هو كالتالي: مامدى تأثير الأمن القومي الجزائري بتداعيات النزاع الليبي منذ سنة 2011 واستفحال ظاهرة تهريب وانتشار السلاح بالمنطقة ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية نتطرق إلى مجموعة من المحاور البحثية هي كالتالي:

- أسباب إندلاع النزاع الليبي وأهم القوى والأطراف الفاعلة فيه.
- واقع ظاهرة إنتشار وتهريب السلاح في ليبيا منذ سنة 2011.
- أوجه تأثير الأمن القومي الجزائري بانتشار وتهريب السلاح الليبي منذ 2011.

**1 - أسباب إندلاع النزاع الليبي وأهم القوى والأطراف الفاعلة فيه:**

**1.1 - أسباب النزاع في ليبيا منذ سنة 2011**

منذ أواخر سنة 2010 إجتاحت العديد من الدول العربية تحركات شعبية عفوية وغير منظمة في بادئ الأمر، إنطلقت في البداية بتونس وتوالت بعد ذلك لتمس بقية الدول في المشرق العربي أهمها مصر، اليمن وسوريا، وفي منطقة المغرب العربي وبالتحديد في ليبيا بدأت الانتفاضات الجماهيرية في 15 فيفري 2011 بمدينة بنغازي، حيث ركزت مجموع المطالب في البدء على انتهاكات حقوق الإنسان وسوء إدارة مختلف البرامج الاجتماعية والفساد السياسي، إلى أن تطورت في نهاية المطاف إلى درجة المطالبة بإسقاط نظام حكم معمر القذافي<sup>1</sup>.

وفي الـ 27 فيفري 2011 تشكل ما عُرف في ذلك الوقت بالمجلس الوطني الإنتقالي The National Transitional Council، وهو هيئة ائتلافية تأسست من مجموع القوات والفصائل المناهضة لحكم الرئيس معمر القذافي، و سعت إلى توطيد جهود المقاومة على مستوى الأمة، وعندما عزز المجلس قدراته العسكرية، تطورت الاحتجاجات السلمية إلى إقتتالٍ دموي انتهى رسمياً باغتيال الرئيس معمر القذافي في 20 أكتوبر 2011 وأعلن على إثرها المجلس الوطني الإنتقالي إنتصار "الحراك/ الثورة" على قوات النظام السابق<sup>2</sup>.

وبالمقارنة بين الوضع الليبي واليميني مع بقية الدول العربية التي شهدت أعمال "الحراك/ الثورة" الشعبي، خاصة فيما تعلّق الأمر بحالتي تونس وجمهورية مصر العربية، نجد أن الحالة الليبية إستغرقت وقتاً طويلاً منذ إنطلاق الأحداث إلى غاية سقوط أجهزة وأركان النظام، دامت حوالي الثمانية (08) أشهر إلى غاية 20 أكتوبر 2011 تاريخ إغتيال الرئيس معمر القذافي، وذلك على الرغم من حملات القصف المكثف لقوى حلف شمال الأطلسي NATO وكذا هجمات الفصائل المسلحة من "الثوار"<sup>3</sup>، وتُرجمت دراسة قام بها الباحث Kamal Eldin Osman Salih بعنوان: "The Roots And Causes Of The 2011 Arab Uprisings" هذا الإختلاف إلى أسبابٍ عديدةٍ منها التالي<sup>4</sup>:

- التفوق العسكري للقوات والكتائب التابعة والمؤيدة للرئيس معمر القذافي من حيث العُدّة ومستوى التسليح، مقارنة بما كانت تتمتع به الفصائل المسلحة المكونة لصف المعارضة الليبية، وقد ساد هذا التفوق طيلة الفترة التي سبقت دخول قوات الناتو في خط المواجهة ضد قوات النظام الليبي.
- أما العامل الثاني فيتعلق بالحرب النفسية التي خاضها النظام ضد معارضيه من جهة، وقدرته على التغلغل في صفوفهم وتشنيت توجهاهم وأهدافهم المسطرة من الحراك الذي كان قائماً.
- ويتمثل العامل الثالث وفق ذات الدراسة في إستخدام وتجنيد النظام الليبي السابق لقوات مسلحة مشكّلة من المرتزقة الذي ينحدر غالبيتهم من دولٍ إفريقية عديدة، والذين حسب العديد من التقارير ساهموا في إحداث عديد الأعمال والمجازر الوحشية في حق المواطنين الليبيين.

بعد إسقاط نظام القذافي بدا جلياً سعي مختلف الفصائل المسلحة التي شاركت في الحراك للإستيلاء على العاصمة الليبية طرابلس وبسط السيطرة فيها، وقد مثلت الفترة منذ أوت 2011 بداية التصادمات بين مختلف الميليشيات المسلحة الليبية بالعاصمة طرابلس، والتي قديمت من مختلف مناطق البلاد على غرار مصراته وجبال الأنفوسة... ومع إزدیاد حدة الإستقطاب بات من الواضح عدم قدرة أي من الفصائل والميليشيات المسلحة على فرض سيطرتها على كافة إقليم العاصمة، الأمر الذي إضطر الحكومة الإنتقالية فيما بعد إلى سعيها لضم كافة

الفصائل في الأجهزة والمؤسسات الحكومية الرسمية، فانتقل بذلك الصراع منذ ماي 2014 للهيمنة على دوائر القرار والحكم بالبلاد<sup>5</sup>، وبالنظر إلى تطور النزاع في ليبيا يمكننا أن نميز بين أربعة مراحل أساسية منذ 2011 كما هي موضحة في (الجدول رقم 01).

**جدول رقم 01 يبين أهم مراحل تطور النزاع في ليبيا منذ 2011**

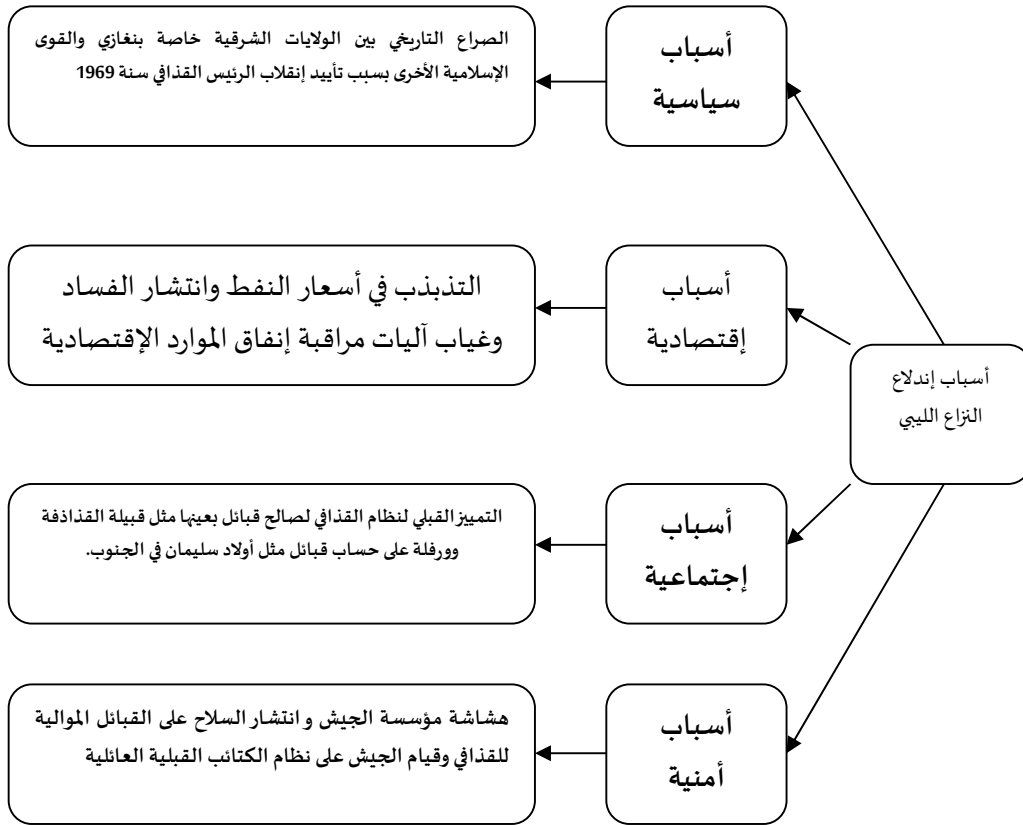
نزاع ما بين القوات النظامية الموالية للقذافي والفصائل الثائرة	جانفي 2011-أوت 2012
نزاع ما بين القوى المحسوبة على العلمانيين والتيار الإسلامي (مثل حزب العدالة والبناء)	سبتمبر 2012-فيفري 2014
دار النزاع ما بين قوى الكرامة والفجر أي القوى المؤيدة للبرلمان الشرعي المعترف به دولياً والبرلمان الجديد	ماي 2014-ديسمبر 2015
النزاع ما بين أنصار حكومة الوفاق الوطني بقيادة فايز السراج والجيش بقيادة اللواء المتقاعد خليفة حفتر، وهي أعنف مراحل النزاع وأكثرها دموية.	جانفي 2016

Source: table by the researcher\*

وفي تقرير Clingendael Report الصادر في جويلية 2017 بعنوان Challenging the assumptions of the Libyan conflict فإن الصراع في ليبيا جد معقد من حيث الأسباب والدوافع التي ساهمت في نشوبه منذ 2011 إلى يومنا هذا، وكذا من حيث الأطراف المؤثرين في سير الأحداث والتطورات الحاصلة، وقد أوضح هذا التعقيد في مجموعة من النقاط منها<sup>6</sup>:

- أن ليبيا تعاني من أربعة أزمات متداخلة: صراع شامل بكافة أو أغلب الأقاليم، صراع منفصل للسيطرة على العاصمة طرابلس، صراع طائفي في الجنوب الشرقي ونزاع جهادي منتشر في جميع أنحاء البلاد، وبالرغم من أنّها ترتبط ببعضها البعض، إلا أن لها دوافع منفصلة.
- بالرغم من إختلاف مستويات الصراع المذكورة آنفاً، إلا أن حدّة هذه الصراعات تبقى متساوية إلى أبعد الحدود وعلى وتيرة تكاد تكون مستمرة ومتوازية.

شكل رقم 01 يبين أهم أسباب إندلاع النزاع في ليبيا منذ 2011



المصدر: الشكل من إعداد الباحث\*

1.2 - أهم أطراف النزاع في ليبيا منذ سنة 2011

لقد شهدت الساحة الليبية منذ سنة 2011 عقب بداية الحراك الشعبي ضد حكم القذافي، ثم إندلاع الإقتتال الداخلي، شهدت بروز عدة أطراف ساهمت في تغذية النزاع، ويمكن التمييز هنا بين أطراف داخلية وأخرى خارجية كالتالي:

قبل البدء في توضيح معالم أطراف النزاع الليبي نشير إلى ما تقدم به تقرير Helpdesk Research Report على أن أطراف الأزمة والنزاع الليبي يمكن أن يقسموا إلى قسمين، قسم تنضوي تحته جميع القوى التي تدعي النضال المسلح ضد نظام القذافي، والتي سعت إلى تغيير الطابع العام للنظام ككل وللنخب السياسية العسكرية والإقتصادية التقليدية الحاكمة، وقسم ثاني صنفه الباحث على أنهم الخاسرين من حدوث "الثورة"، وهم القوى الموالية للقذافي أو الذين كانوا يستفيدون من مكاسب معينة من نظامه، ويضم في صفوفه القوى المعادية

للراديكالية الإسلامية الذين يطمحون في إعادة الإستقرار للبلاد من جهة، والقبائل المساندة والمالية لحكم معمر القذافي من جهةٍ أخرى<sup>7</sup>.

يعتبر المجلس الوطني الإنتقالي أول أطراف النزاع في ليبيا منذ إنطلاقه سنة 2011، وقد تأسس المجلس بـ فيفري 2011 من قبل مجموعة من المعارضين السياسيين والعسكريين وحتى بعض المنفيين من قبل نظام حكم القذافي، وقد مثل المجلس آنذاك الهيئة والجهة المعبرة عن قوى المعارضة المنتفضة ضد حكم الرئيس السابق، وفي الوقت الذي حظي فيه المجلس قبولاً دولياً في بداية الأزمة الليبية إلا أنه لم يتمكن من السيطرة على المجموعات والفصائل المسلحة التي انضوت تحت لوائه في فترة الإنتفاضة، وحتى عند إعادة هيكلة المجلس وانتخاب المجلس الوطني العام **General National Council** في أوت من سنة 2012، فشل هذا الأخير بجمع حكوماته المشككلة في إحتواء الفصائل المسلحة التي وصل تعدادها في بداية سنة 2014 إلى حوالي 200.000 مقاتل<sup>8</sup>.

ومن جانبٍ آخر يعتبر الفريق والطرف التابع للواء المتقاعد "خليفة حفتر" أحد أهم الأطراف الفاعلة والمؤثرة في النزاع الليبي منذ 2011، وهو قائد عسكري تمّ نفيه من قبل القذافي بعد تمرده إبان الحرب الليبية التشادية، وعاد مع إنطلاق الحراك سنة 2011، ويضم جيشه مجموعة من الضباط السابقين في الجيش الليبي، وبعض الكنائب مثل كتيبة "حسن الجوفي" في برقة الحمراء، بالإضافة إلى "كتيبة الدم"<sup>9</sup>.

يمتلك اللواء خليفة حفتر سيطرة عسكرية قوية جداً على كل من حكومة البيضا ومجلس النواب في طبرق، كذلك وبسبب الدعم الشعبي الذي يحظى به حفتر في شرق ليبيا، فإن القليل جداً مما يمرر في مجلس النواب يجري دون موافقته المسبقة، ومما زاد في شعبية وتأييد قواته في الآونة الأخيرة تحقيقه لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، وكذا التقدم في مواجهة مجلس الشورى الثوري بنغازي الذي يهيمن عليه الإسلاميون<sup>10</sup>.

ومن جهةٍ أخرى تعتبر كتائب دفاع بنغازي **Benghazi Defense Brigades** أحد أهم الأطراف المساهمة في تفاقم النزاع الليبي، ففي الوقت الذي بدت فيه صعوبة إمتصاص درجة التوتر بين كل من قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر من جهة، والفصائل المالية للمجلس الوطني الإنتقالي والحكومة الليبية بقيادة فايز السراج، ظهرت الكنائب كطرف ثالث متحالف مع رئيس الوزراء الأسبق خليفة الغويل الذي حاول عدة مرات الإطاحة برئاسة السيد فايز السراج من على رئاسة الوزراء<sup>11</sup>.

وفي هذا الإطار أيضاً تبقى كتائب دفاع بنغازي على قدرٍ عالٍ من الأهمية في النزاع الليبي، لما لها من تحالفات وقدرة على المناورة مع الخصوم، ففي الوقت الذي تتحالف فيه الكنائب مع المفتي الغرياني المعروف والمصنف مع التيار الراديكالي، تبقى مساعيهم متداخلة نوعاً ما مع المجلس الرئاسي بقيادة فايز السراج فيما يخص الصراع ضد قوات خليفة حفتر، وقد تجلّى ذلك في مارس 2017 عندما باشرت الكنائب بعملية واسعة

إستهدفت إسترجاع منشآت نفطية من قوى مناصرة للواء حفتر، وعلى العموم فإن ساحة النزاع الليبي بها العديد من الفواعل والأطراف نوضح بعضهم في (الجدول رقم 02).

وعند الحديث عن أهم الأطراف الخارجية التي ساهمت في إندلاع وتفاقم أو إدارة النزاع بليبيا، نجد عديد الأطراف مثل قوات الناتو، جمهورية مصر العربية ودولة الإمارات العربية المتحدة وغيرها.. وهنا أيضاً لا بد من توضيح فكرة في غاية الأهمية وهي الفراغ الذي تركته مجموعة من القوى الإقليمية والقارية في الساحة الليبية، الأمر الذي جعل أطراف الأزمة والنزاع تتداخل وتتشابك أكثر فأكثر، وفي دراسة لـ Alex De Waal تحت عنوان "African roles in the Libyan conflict of 2011" تحدث فيها عن دور القوى الإفريقية اتجاه الأزمة الليبية منذ 2011، أوضح بشكلٍ جلي خطورة موقف الحياد الذي إنتهجه الإتحاد الإفريقي اتجاه النزاع، وذلك بالنظر إلى دور الزعيم الليبي السابق معمر القذافي في التأثير على الإتحاد طيلة سنوات حكمه، الأمر الذي جعل موقف الكتلة الإفريقية جد سلبي منذ بداية الإقتتال سنة 2011 ضد القوات النظامية الليبية<sup>12</sup>.

### جدول رقم 02 يبين بعض أهم الكتائب الليبية المسلحة

الجلس العسكري للزنتان	كتائب مصراتة	كتائب 17 فيفري
- من بين أقوى الجماعات وأكثرها تنظيماً.	- أقوى الكتائب العسكرية بغرب ليبيا.	- تصنف ضمن الكتائب الإسلامية المسلحة.
- تضم حوالي 4000 مقاتل.	- متحالفين مع التيارات التي تنتمي إلى الإخوان على رأسهم حزب العدالة والتعاون.	- ثاني أكبر قوة عسكرية في شرق ليبيا.
- تحت قيادة أسامة الجويلي.		- تضم حوالي 1500-3000 مقاتل.
- متحالفين مع كتائب القعقاع بغرب طرابلس.		- قائدها فوزي بوكنتف.
		- ممولة من وزارة الدفاع الليبية.

Source: Christopher s. Chivvis, jeffrey martini, "libya after qaddafi Lessons and implications for the future". Cambridge, uk: national security research division, 2014, P 32-33

## 2 - تفاقم ظاهرة إنتشار السلاح في ليبيا منذ 2011

قبل التطرق لمسألة إنتشار السلاح في القارة الإفريقية العالم بشكل عام وفي ليبيا بشكلٍ خاص، لا بد أولاً أن نميز بين أنواع عدة من السلاح وهي أسلحة حربية عسكرية Military Weapons، وأسلحة صغيرة خفيفة Small And Light Arms، وهذه الأخيرة هي الأكثر إنتشاراً في الحروب والصراعات الأهلية بالدول التي

تشهد إقتتال داخلي عنيف، وفي هذا الإطار، ووفقاً لدراسة صادرة سنة 2017، أوضحت أن غالبية الأسلحة الصغيرة المنتجة سنويا هي أسلحة غير عسكرية، بما في ذلك أسلحة الصيد والرماية الرياضية أنظر (الجدول رقم 03)، وأن حجم الإنتاج السنوي من الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة يزداد ما بين 15-20 في المائة أي من حوالي 6.3 مليون قطعة سلاح صغيرة في الفترة (1980-1999)، إلى 7.5-8 مليون قطعة في عام 2012.<sup>13</sup>

**جدول رقم 03 يبين التوزيع العالمي للأسلحة النارية الخفيفة سنة 2007 (الوحدة مليون قطعة)**

قوات أمنية لحفظ النظام	مدنيين	قوات عسكرية
26	650	200

Source: Lina grip, "small arms control in africa P 20

بالنظر إلى المعطيات الموضحة في الجدول أعلاه ندرك مدى الإنتشار الواسع للأسلحة الخفيفة الصغيرة بين المدنيين، بحيث تصدر الولايات المتحدة الأمريكية قائمة الدول بنسبة 98 بندقية لحوالي 100 شخص<sup>14</sup>، وتعتبر الأولى أيضاً من حيث الدول المصدرة لهذا النوع من الأسلحة إلى جانب أستراليا والبرازيل.. ووفق ذات الدراسة فإن هذا النوع من الأسلحة هو الأكثر إستخداماً في الصراعات الداخلية بدول إفريقيا وغيرها من مناطق النزاعات المسلحة الأخرى.

تعتبر ظاهرة إنتشار وتهمريب السلاح أيضاً أحد أكثر الظواهر خطورة على أمن واستقرار البلدان، وفي هذا الإطار فإن القارة الإفريقية تعتبر من بين أكثر المناطق والأقاليم التي تتصف بتواجد واستفحال هذه الظاهرة على أكثر نطاق، الأمر الذي أدى في كثير من الأحيان إلى وقوع الأحداث والنزاعات البينية قبلية كانت أو إثنية أهلية في معظم بلدان القارة، وفي هذا الإطار يشير الباحث Mikael Eriksson في دراسته المعنونة بـ **Illicit Flows And african Security** عند حديثه عن الخلفية التاريخية لظاهرة إنتشار السلاح بإفريقيا مركزاً على مسألتين أساسيتين هما :

- إنتشار ظاهرة الميليشيات القبلية المختلفة في الدولة الواحدة وتعمل الحكومة الوطنية على دعم فريق على حساب فريق أو مجموعة أخرى، وهنا يمكن أن نلمس الحالة الليبية في تعامل الحكومة مع الكتائب.
- دعم دول الجوار لمختلف القوى المسلحة المتمردة في دولة إفريقية معينة، فحسبه فإن طبيعة وقوة التنظيمات والمليشيات المسلحة بإفريقيا إختلفت عن تسعينيات القرن الماضي، بحيث أصبح التمويل المالي جد صعب بالنسبة لها، وأصبحت تعتمد بشكل كبير على دعم ومساندة دول الجوار، على غرار ظاهرة إنتشار السلاح في غرب إفريقيا، فغالبية الأسلحة قادمة ومهربة من بوركينا فاسو وساحل العاج،



كذلك دعم كل من أوغندا وكينيا لفصائل جنوب السودان قبل 2011، ودعم الخرطوم لمعارضى SPLM في جنوب السودان بعد 2011<sup>15</sup>، وفي سياق متصل أثبت تقرير صادر عن خبراء بمكتب هيئة الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة United Nations Office on Drugs and Crime في ماي 2017 أنّ معظم الأسلحة التي تستخدمها جماعة بوكو حرام الإرهابي إما أنّها سُرقَت من مخزوناتهما العسكرية في نيجيريا، أو تمّ شراؤها في السوق السوداء المزدهرة للأسلحة في أفريقيا الوسطى

16

وفي تقرير للإتحاد الإفريقي سنة 2011 بأديس أبابا، رسم معالم إستراتيجية الإتحاد فيما يخص مكافحة الإتجار غير المشروع وتهريب وانتشار الأسلحة الصغيرة والخفيفة بالقارة African Union Strategy On The Control Of Illicit Proliferation, Circulation And Trafficking Of Small Arms And Light، وقد أكد التقرير على مجموعة من التوصيات أهمها<sup>17</sup>:

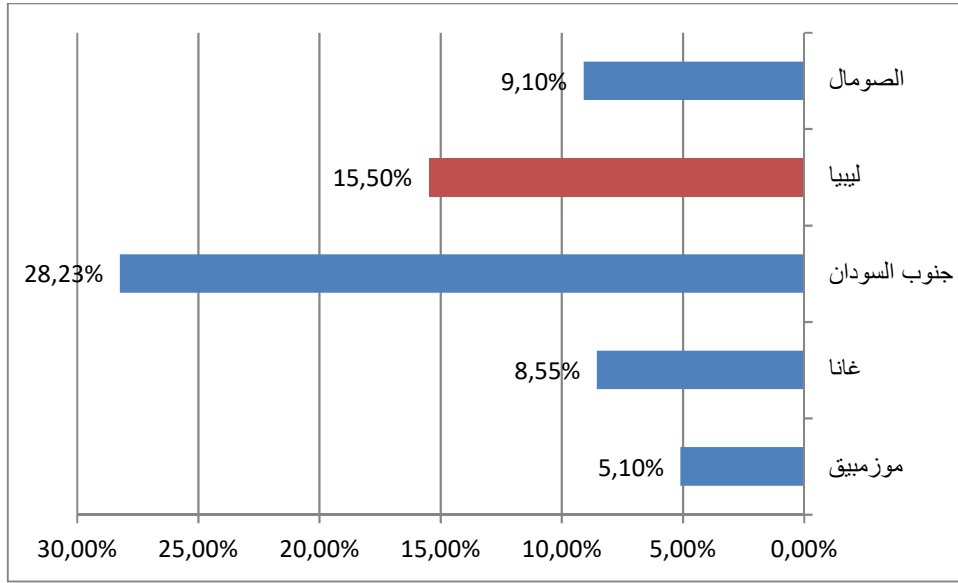
– في السياق المؤسسي أوصى التقرير بضرورة أن يقوم الإتحاد الإفريقي بشكلٍ مؤقت بإنشاء لجنة معنية بالأسلحة الصغيرة والخفيفة، على أن تصبح اللجنة دائمة تسمى لاحقاً باللجنة الإقليمية المختصة بشؤون الأسلحة الصغيرة والخفيفة.

– وفي سياق التعاون والتنسيق الإقليمي بالقارة، أوصى التقرير بضرورة أن تعمل التكتلات والتجمعات الإقتصادية بالقارة على تأسيس إتفاقيات إقليمية تهدف إلى تنظيم قطاع صناعة وضبط الأسلحة الصغيرة والخفيفة بالقارة.

– وفي نفس السياق أكد على ضرورة أن تعمل هذه التكتلات الإقليمية على تبادل الخبرات والمعلومات فيما يخص مراقبة وضبط مجال الأسلحة الصغيرة والخفيفة بأقاليم القارة الإفريقية.

لقد أضحت ليبيا منذ إسقاط النظام وبداية الإقتتال الداخلي واستفحال الأزمة فيها، أضحت أحد أبرز مناطق إنتشار السلاح بالقارة الإفريقية أنظر (الشكل رقم 02)، ونقطة إنطلاق لشبكة واسعة من التهريب والإتجار غير المشروع بالأسلحة في المنطقة، فوفق عديد التقارير الدولية المهمة بقضايا تهريب وانتشار السلاح، نلاحظ التركيز على منطقة تبيستي الكبيرة بالقرب من الحدود التشادية الليبية، التي تمثل موقعاً إستراتيجياً على طول طرق التهريب الرئيسية التي تعبر منطقة الساحل بالقرب من ليبيا.

شكل رقم 02 يبين النسبة المئوية لإمتلاك المدنيين للسلاح بليبيا مقارنة ببعض الدول الإفريقية (ماي 2016)



SOURCE: Adesoji adeniya, "the human cost of uncontrolled arms in africa". Oxfam research reports, oxford-uk, march 2017, P 11

وتجمع هذه المنطقة بين قواسم مشتركة عرقية وتاريخية مع جنوب ليبيا وشمال النيجر وتشاد (مجموعات التبو)، وتلعب دوراً رئيسياً في التجارة عبر الحدود، سواء كانت قانونية أو غير مشروعة بين تشاد وليبيا والنيجر، التي تدعمها شبكات "التبو" التجارية في المقام الأول، ومنذ منتصف سنة 2011 مع بدايات إنحيار النظام في ليبيا، برز للوجود ثلاث طرق رئيسية لتهريب الأسلحة هي كالتالي<sup>18</sup>:

- الشريط الشرقي الغربي إنطلاقاً من ليبيا على طول الحدود الشمالية للنيجر مروراً بجنوب الجزائر وشمال مالي.
- المعبر أو الطريق الثاني يتمركز في الجنوب/الجنوب الشرقي بمحاذاة الحدود مع جمهورية السودان، والتي تعتبر منطقة ينشط فيها أنصار حركة العدل والمساواة بإقليم دارفور ومقاتلو جيش تحرير السودان "ميني ميناوي".
- الطريق الثالث يسود منطقة جنوب غرب ليبيا مروراً بالحدود مع التشاد بمنطقة حوض بحيرة تشاد.

وفي ذات السياق، رصدت عديد المراكز البحثية المختصة في شؤون تهريب وانتشار السلاح، وكذا بعض المنظمات الدولية الإنسانية على غرار منظمة مراقبة حقوق الإنسان Human Rights Watch، رصد نشاطاً غير مسبوق لانتشار وتهريب السلاح إنطلاقاً من ليبيا بداية من سنة 2012، وقد تمّ حصر عديد الجهات والحركات المستفيدة من هذه الظاهرة نذكر منها مايلي<sup>19</sup>:

- جماعة "بوكو حرام" النيجيرية والتي تعتبر من أكثر التنظيمات زعزعةً للإستقرار السياسي والأمني بنيجيريا، بحيث يعود أصل هذه الجماعة إلى حركة "أهل السنة للدعوة والجهاد"، التي أسسها قائدها الكاريزمي "محمد يوسف" سنة 2002 في مدينة "مايدوغوري" عاصمة ولاية "بورني"<sup>20</sup>، وقد بدأت هذه الحركة نشاطها الفعلي سنة 2009، وذلك عندما بادرت بهجمات عديدة مستهدفةً أطراف بعينها مثل مراكز الشرطة، قصف المؤسسات الحكومية الرسمية، أماكن العبادة باختلافها، وحتى الأبرياء من المواطنين<sup>21</sup>، وفي مارس من سنة 2015 أعلن زعيم التنظيم آنذاك ولاءه لتنظيم الدولة الإسلامية "داعش" وإعادة تسمية المجموعة باسم "تنظيم الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا"<sup>22</sup>.

ففي أوت من سنة 2012 أقرت وزيرة الدفاع النيجيرية Olusola Obada بضبط كميات كبيرة من الأسلحة المهربة من ليبيا لفائدة جماعة "بوكو حرام"، وقد تضمنت هذه الأسلحة عدّة معدات ثقيلة أهمها: الصواريخ المضادة للأدراج والطائرات، وأسلحة أخرى تمّ ضبطها لمخازن غير مشروعة تابعة لنفس الجماعة في الجنوب<sup>23</sup>.

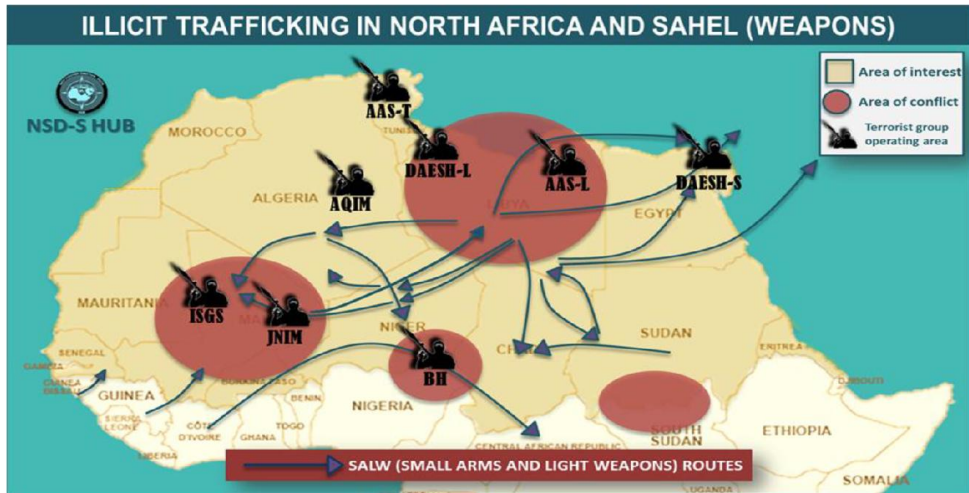
- أما بالنسبة للجهة الثانية المصنفة ضمن الجماعات المستفيدة من ظاهرة إنتشار وتهريب الأسلحة من ليبيا منذ سنة 2011، فتتمثل في الجماعات النشطة بالقرصنة بالقرن الإفريقي وخليج عدن، بحيث وفق مقال للباحثة Judith van der Merwe الصادرة عن المركز الإفريقي للدراسات والأبحاث المختصة بالإرهاب The African Centre For The Study And Research On Terrorism، فإن غالبية الأسلحة المستخدمة من طرف القرصنة الصوماليين منذ سنة 2011، تم جلبها والحصول عليها من الأسواق السوداء بسيراليون وليبيريا المختصة ببيع الأسلحة المهربة من ليبيا، وغالباً ما تهتم هذه الجماعات بالصومال بجلب منصات الصواريخ والصواريخ المتطورة المحمولة باليد التي تستخدم لإستهداف السفن العابرة من الخليج.

- ومن جانبٍ آخر مثل الحراك وحالة الصراع والإقتتال بسوريا مناخاً وبيئةً جاذبةً للسلاح الليبي المهزّب، فوفق التقرير فإنه في شهر أفريل من سنة 2012 تمّ ضبط سفينة بميناء طرابلس الشرق (لبنان) قادمة من الموانئ الليبية، كان الهدف منها إيصال تلك الشحنات إلى "المقاتلين" الذين ثاروا ضد نظام الرئيس بشار الأسد، وفي سبتمبر من ذات السنة تمّ ضبط سفينة أخرى على أحد موانئ تركيا قادمة من ليبيا كانت موجهة لمقاتلي الجيش الحر السوري<sup>24</sup>.

### 3 - تأثر الأمن القومي الجزائري بظاهرة إنتشار السلاح منذ 2011:

وفق تقرير صادر عن Nato strategic direction south وبالتكيز على الحالة الليبية ومدى تأثيرها على الأمن القومي الجزائري، باعتبارها أحد فواعل القارة الإفريقية ووحدة الدراسة، فإنها -ليبيا- لطالما مثلت نقطة محورية في مسألة (عبور/إتجار/ تهريب/ إنتشار) الأسلحة بشتى أنواعها (صغير، خفيفة أو ثقيلة). فحتى قبل سقوط نظام حكم معمر القذافي، كان طريق العبور وتهريب وانتشار الرئيسي للأسلحة والجماعات المسلحة بين ليبيا وشمال مالي يمر عبر منطقة مرور سلفادور، على طول الحدود الجزائرية والنيجرية، ثم يعبر هذا الطريق منطقتي "تاوا وتيلابيري" في غرب النيجر ويدخلان مالي حول المنطقة الحدودية بين النيجر ومالي وبوركينا فاسو<sup>25</sup>، وذلك للربط بين مختلف الجماعات الإرهابية المتطرفة النشطة بالمنطقة، وكانت ليبيا حسب التقرير المصدر الأساسي لهذه لظاهرة إنتشار الأسلحة بالمنطقة وفق ما هو موضح في (الخريطة رقم 01)، التي تبين الإرتباط بين الجماعات المتطرفة المهتدة للأمن القومي الجزائري مثلاً وليبيا كمصدرٍ رئيسي لجلب السلاح.

الخريطة رقم 01 توضح الحركة غير المشروعة للأسلحة بشمال إفريقيا ومنطقة الساحل



Source: Nato strategic direction south, "illicit trafficking in north africa and sahel (quick overview)", p05

وحسب ذات التقرير فإنه غالباً ما استخدم مقاتلو الطوارق والمدنيون على وجه الخصوص هذا الطريق للانتقال من جنوب ليبيا إلى شمال مالي (بين أوباري وسبها إلى منطقة كيدال)، وذلك عبر صور وأشكال مختلفة من التواصل أهمها التحرك من خلال مزيج من الولاءات المجتمعية والتجارية<sup>26</sup>، الأمر الذي يؤثر على الأمن الذي قد يمس أحد أهم مكونات مناطق وأقاليم الدولة الجزائرية بأقصى الجنوب الكبير.

وفي دراسةٍ للباحثة Eray basar معنونة بـ: "الأسلحة الليبية غير الآمنة.. التأثير الإقليمي والتهديدات المحتملة" Unsecured Libyan Weapons.. Regional Impact and Possible Threats والصادرة في نوفمبر 2012، بيّنت بعض جوانب تأثير الأمن القومي الجزائري من إستفحال ظاهرة إنتشار الأسلحة الليبية، أهمها تلك المتعلقة بالجماعات المتطرفة الناشطة بدول جوار إقليم الدولة الجزائرية على غرار الجماعات والحركات التالية<sup>27</sup>:

- تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، فوفق المبعوث الأممي الخاص للنيجر Robert Fowler، فإن التنظيم كان يعمل منذ سنة 2008 على بناء قدرات عسكرية قوية لإستخدامها في التحرك بالمنطقة خاصة ضد الأهداف الجزائرية، وازداد حجم التسليح للنظام بعد سنة 2011 أين إستفاد من إنتشار الأسلحة الليبية المهربة والمتواجدة بالأسواق السوداء، وقد حصر المبعوث في تقريره نوعية الأسلحة بحوالي 20.000 من الصواريخ المحمولة على الأكتاف المتطورة، منظومة صواريخ من نوع SA-24، مدافع الهاون الثقيلة وآلاف الألغام المضادة للدبابات.

وفي أكتوبر من سنة 2011 ووفق تقرير لـ Peter Bouckaert أصدرته المنظمة الدولية لحقوق الإنسان، وفي حديثه عن مهددات الحدود الجزائرية النيجرية، أوضح بتهرب كميات كبيرة من منظومة صواريخ (SAM) من ليبيا باتجاه مخازن أسلحة تنظيم الدولة في بلاد المغرب الإسلامي الإرهابية منذ البدايات الأولى لفقدان النظام الليبي سيطرته على جزء كبير من إقليم الدولة.

- بالإضافة إلى تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، إستفادت جماعة أخرى من حالة الفوضى والإنتشار الواسع للسلاح الليبي منذ سنة 2011، تمثلت هذه الجماعة في مقاتلي الطوارق الذين شاركوا في بداية النزاع الليبي إلى جانب قوات معمر القذافي ضد فصائل وكتائب المعارضة الليبية، ولقد إنضم غالبيتهم فيما بعد إلى ما يُعرف بـ الحركة الوطنية لتحرير أزواد بشمال مالي سنة 2012، وقد مثل الصراع الدائر في مالي ودعم كفة الأزواد فيها بالسلح الثقيل المتطور مثل تهديداً صارخاً للأمن القومي الجزائري منذ أواخر سنة 2011<sup>28</sup>.

ولقد أثبت التقارير الصادرة من الهيئات الرسمية الحكومية، وكذا من المراكز البحثية المختلفة على غرار الدراسة المقدمة من الباحثين Francesco strazzari, francesca zampagni أنّ هناك إزدياد في حجم

مضبوبات السلطات الجزائرية من الأسلحة المهربة من الأقاليم الليبية باتجاه الجزائر، خاصة الجنوب الكبير مثل ولايات تمنراست، إليزي أنظر (الجدول رقم 04) <sup>29</sup>.

جدول رقم 04 يبين أهم الأسلحة المهربة من ليبيا تم ضبطها لدى السلطات الجزائرية بالجنوب الكبير سنة

## 2016

الكمية	نوعية السلاح
668	بنادق كلاشنيكوف الأوتوماتيكية
48	المدافع الرشاشة FMPK
37	قذائف الهاون
35	مسدسات أوتوماتيكية من أنواع مختلفة
792	قنابل
06	صواريخ مضادة للطائرات
18	RPG-7 rocket propelled grenade

Source: Francesco strazzari, francesca zampagni, "illicit firearms circulation and The politics of upheaval In north africa "

### الخلاصة:

إنّ الوضع الليبي المعقد منذ إسقاط نظام القذافي سنة 2011، ألقى بظلاله ليست فقط على الأوضاع الداخلية للبلاد، بل على محيطه الإقليمي والقاري، وانطلاقاً من المعطيات الحالية لمجريات الوضع الأمني بليبيا تبقى مستويات التهديد الأمني للأمن القومي الجزائري مرتفعة وعالية نسبياً، وذلك بالنظر إلى إستمرار حالة عدم التوافق والإستقرار السياسيين بين الفرقاء الليبيين من جهة، وكذا بقاء سيطرة وهيمنة الفصائل والكتائب المحلية المسلحة على مجمل الحياة السياسية واليومية للدولة الليبية، الأمر الذي يفرض على السلطات الجزائرية إتخاذ مزيد من التدابير الأمنية الوقائية لمواجهة كافة المخاطر والتهديدات المحتملة.

### الهوامش:

<sup>1</sup>- Zenko; "Popular Protest in North Africa and the Middle East: Making Sense of Libya." International Crisis Group. Middle East/North Africa Report N°107, 6 June 2011, p 13

<sup>2</sup> - Zenko; ICG, "Libya," Alessi, Christopher. "Challenges Ahead for Libya." Council on Foreign Relations. 21 October 2011; Lynch, Marc. "What the Libyan intervention achieved." Foreign Policy, October 27 2011, p 06

<sup>3</sup> - "Middle East protests: Country by country," [http://www.bbc.co.uk/news/world\\_1\\_248229](http://www.bbc.co.uk/news/world_1_248229) l?print=true

<sup>4</sup> - Kamal Eldin Osman Salih, "The Roots And Causes Of The 2011 Arab Uprisings", In Internet Document: Plutojournals.Co;/Asq/November 2018 .p 36

<sup>5</sup> - Wolfram lacher and alaa al-idrissi, "capital of militias Tripoli's armed groups capture the libyan state". Briefing paper report, uk: small arms survey, june 2018, p 03

\* table by the researcher based on the data in the following reference

Kars de Bruijne.Floor El Kamouni-Janssen, Fransje Molenaar. "CrisesAlert 1: Challenging the assumptions of the Libyan conflict",p03

<sup>6</sup> - Kars de Bruijne.Floor El Kamouni-Janssen, Fransje Molenaar. "CrisesAlert 1: Challenging the assumptions of the Libyan conflict". Clingendael Report, Netherlands: Netherlands Institute of International Relations, July 2017, P02

\* الشكل من إعداد الباحث بالإعتماد على البيانات الواردة في المرجع التالي:

خالد شيباع، سيدي محمد داوداوة، "دور السياسة الخارجية الجزائرية في حل الأزمة المالية 2011-2018". مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص علاقات دولية وتعاون، المركز الجامعي تلمسان، معهد الحقوق والعلوم

السياسية، قسم العلوم السياسية، 2018/2017، ص 40-43

<sup>7</sup> - emilie combaz, Key actors, dynamics and issues of libyan political economy.

helpdesk research report, uk: applied knozledge services, april 2014, P 03

<sup>8</sup> - Geneva academy , " libya: a short guide on the conflict". The war report 2017, geneva, june 2017, p 02

<sup>9</sup> - خالد شيباع، سيدي محمد داوداوة، مرجع سابق، ص 47

<sup>10</sup> - Mary Fitzgerald, Mattia Toaldo Mapping Libya's Factions, Brussel: European Council On Foreign Relations, 2016, P 05

<sup>11</sup> - Karim mezran, arturo varvelli (eds), foreign actors in libya's crisis. Atlantic council, milano: ledizioni ledipublishing, july2017, p16

<sup>12</sup> - Alex De Waal,"African roles in the Libyan conflict

of 2011". International Affairs , vol 89, Blackwell Publishing Ltd, 2013, p 365

<sup>13</sup> - Lina grip, "small arms control in africa". Helsinki:helsinki university,department of political and economic studies, may 2017, P 20

<sup>14</sup> - Karp Aaron, 'Stockpiles', in Controlling small arms: Consolidation, innovation and relevance in research and policy, (eds) Peter Batchelor and Kai Michael Kenkel, Routledge: New York, 2012 p. 64

<sup>15</sup> - Mikael eriksson,emy lindberg, mats utas(eds),illicit flows andafrican security, Occasional paper, swidden: the nordic africa institute,2013, p23

<sup>16</sup> - United Nations Office e on Drugs and Crime,"Countering Illicit Arms Trafficking and its Links to Terrorism and Other Serious Crime's Global Firearms Programme".report: Preventing Terrorists from Acquiring Weapons, new York, may 17<sup>th</sup> 2017, p 04

<sup>17</sup> - Executive council of the african union , "african union strategy on the control of Illicit proliferation, circulation and Trafficking of small arms and light Weapons". Addis Ababa: 2011, p03.

<sup>18</sup> - Nato strategic direction south," illicit trafficking in north africa and sahel (quick overview)". March 2018, P05

- <sup>19</sup> - Eray basar , "report update: unsecured libyan weapons – Regional impact and possible threats". Uk: civil-military fusion centre presents , november 2012, P 2-3
- <sup>20</sup> - Adesoji o. Adelaja, abdullahi labo , eva penar, "public opinion on the root causes of terrorism and objectives of Terrorists: a boko haram case study". Perspectives on terrorism, volume 12, issue 3, june 2018,p35
- <sup>21</sup> - Ibid; p 35
- <sup>22</sup> - United states department of state," country reports on Terrorism 2016, Washington:united states department of state publication, july 2017, P 48
- <sup>23</sup> - Eray basar, Op.Cit, P 02
- <sup>24</sup> - Ibid, p 03
- <sup>25</sup> - Nato strategic direction south,op.cit, p 04
- <sup>26</sup> - Ibid, p 05
- <sup>27</sup> - Eray basar,op.cit, p 2-3
- <sup>28</sup> - Eray basar,op.cit, p03
- <sup>29</sup> - Francesco strazzari ,francesca zampagni," illicit firearms circulation and The politics of upheaval In north africa ".north africa studies,uk 2016, p446

#### قائمة المراجع :

1. شمباع خالد، داوداوة سيدي محمد، "دور السياسة الخارجية الجزائرية في حل الأزمة المالية 2011-2018". مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص علاقات دولية وتعاون، المركز الجامعي تلمسان، معهد الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2017/2018.
2. Adesoji o. Adelaja, abdullahi labo , eva penar, "public opinion on the root causes of terrorism and objectives of Terrorists: a boko haram case study". Perspectives on terrorism, volume 12, issue 3, june 2018.
3. Alex De Waal,"African roles in the Libyan conflict of 2011". International Affairs , vol 89, Blackwell Publishing Ltd, 2013.
4. Christopher s. Chivvis, jeffrey martini, "libya after qaddafi Lessons and implications for the future". Cambridge, uk: national security research division, 2014.
5. emilie combaz, Key actors, dynamics and issues of libyan political economy. helpdesk research report, uk: applied knozledge services, april 2014.
6. Eray basar , "report update: unsecured libyan weapons – Regional impact and possible threats". Uk: civil-military fusion centre presents , november 2012.
7. Executive council of the african union , "african union strategy on the control of Illicit proliferation, circulation and Trafficking of small arms and light Weapons". Addis Ababa: 2011.
8. Francesco strazzari ,francesca zampagni," illicit firearms circulation and The politics of upheaval In north africa ".north africa studies,uk 2016.
9. Geneva academy , " libya: a short guide on the conflict". The war report 2017, geneva, june 2017.
10. Kamal Eldin Osman Salih, "The Roots And Causes Of The 2011 Arab Uprisings", In Internet Document: Plutojournals.Co;/Asq/November2018 .
11. Karim mezran, arturo varvelli (eds), foreign actors in libya's crisis. Atlantic council, milano: ledizioni ledipublishing, july 2017.
12. Karp Aaron, 'Stockpiles', in Controlling small arms: Consolidation, innovation and relevance in research and policy, (eds) Peter Batchelor and Kai Michael Kenkel, Routledge: New York, 2012.



13. Kars de Bruijne, Floor El Kamouni-Janssen, Fransje Molenaar. "CrisesAlert 1: Challenging the assumptions of the Libyan conflict". Clingendael Report, Netherlands: Netherlands Institute of International Relations, July 2017.
14. Lina grip, "small arms control in africa". Helsinki:helsinki university, department of political and economic studies, may 2017.
15. Mary Fitzgerald, Mattia Toaldo Mapping Libya's Factions, Brussel: European Council On Foreign Relations, 2016.
16. "Middle East protests: Country by country," [http://www.bbc.co.uk/news/world\\_12482291?print=true](http://www.bbc.co.uk/news/world_12482291?print=true).
17. Adesoji adeniya, "the human cost of uncontrolled arms in africa". Oxfam research reports, oxford-uk, march 2017.
18. Mikael eriksson, emy lindberg, mats utas(eds), illicit flows and african security, Occasional paper, sweden: the nordic africa institute, 2013.
19. Nato strategic direction south, "illicit trafficking in north africa and sahel (quick overview)". March 2018.
20. United Nations Office on Drugs and Crime, "Countering Illicit Arms Trafficking and its Links to Terrorism and Other Serious Crime's Global Firearms Programme". report: Preventing Terrorists from Acquiring Weapons, new York, may 17<sup>th</sup> 2017.
21. United states department of state, "country reports on Terrorism 2016, Washington: united states department of state publication, july 2017.
22. Wolfram lacher and alaa al-idrissi, "capital of militias Tripoli's armed groups capture the libyan state". Briefing paper report, uk: small arms survey, june 2018.
23. Zenko; "Popular Protest in North Africa and the Middle East: Making Sense of Libya." International Crisis Group. Middle East/North Africa Report N°107, 6 June 2011.
24. Zenko; ICG, "Libya," Alessi, Christopher. "Challenges Ahead for Libya." Council on Foreign Relations. 21 October 2011; Lynch, Marc. "What the Libyan intervention achieved." Foreign Policy, October 27 2011.